فيصل من خلال

محسن محمد

التقيت بالملك فيصل ٥ مرات ٠٠ في القاهرة والرباط وتونس وجدة والرياض وفي كل مرة كان حديثه عما يريد أن يحققه ٠٠ آماله البعيدة لبلاده ٠٠ وللعالم العربي ٠

في جدة قلت له :   ـ لم لا تتحدث عن نفسك ؟

فاجاب :   ـ هذا شيء يرويه التاريخ فيما بعد ٠٠

وسافرت الى لندن واطلعت على المستندات المحفوظة في دار الوثائق العامة ، والتى تتضمن الرسائل التى كان يبعث بها القائم باعمال المفوضية البريطانية في جدة الى وزارة الخارجية البريطانية يروى فيها لقاءاته مع فيصل ٠٠

وبين الوثائق والمستندات التى كان يبعث بها المقيم البريطانى من بشاور فان ذلك المسئول البريطانى في الهند كان في يوم من الايام مشرفا من قبل بريطانيا ومسئولا عن الخليج العربى كله ٠

وهناك وثائق خاصة بعث بها السفير البريطاني في وشنطن وهو يتابع رحلة فيصل الى سان فرانسيسكو ليرأس الوفد السعودى في مؤتمر سان فرانسيسكو الذى مهد لقيام الامم المتحدة ٠

والوثائق البريطانية حبيسة في مركز الوثائق العامة ، يفرج عنها بعد ثلاثين عاما ٠٠ اى بعد وقوع الاحداث بثلاثين عاما٠ وهذه الوثائق لاتبين دور الملك فيصل وهو ملك ٠٠ فان هذه وثائق لم يفرج عنها بعد ٠٠

وثائق بريطانية تنشر لأول مرة

ولكن الوثائق التى اقدمها اليوم تكشف الستار عما قام به فيصل وهو ولى للعهد وهذه المستندات التاريخية تبين ان كفاح فيصل لم يبدأ وهو ملك .. ان قصته قديمة .. وبالذات بالنسبة لفلسطين فقد كان يرأس الوفد السعودى في مؤتمر فلسطين الذى عقد بلندن عام ١٩٣٩ .

ولادع الوثائق وحدها تتكلم .. ودورى بالنسبة لها هو مجرد تفسير الاحداث للجيل الجديد ..

في عام ١٩٣٣ بعث وزير خارجية بريطانيا جون سيمون الى السير أندرو ريان القائم باعمال المفوضية البريطانية في جدة يطلب معلومات شاملة عن الامير فيصل ابن عبد العزيز . الذى كان عمره في ذلك الوقت ٢٦ او ٢٧ سنة .

وكان الهدف من هذه المعلومات ان تعرف بريطانيا نقط ضعف الرجل الثانى في المملكة العربية السعودية وذلك بعد ان توحدت كدولة مستقلة ضمت الحجاز ونجد .

وقد بعث السير اندرو ريان بالبرقية التالية الى حكومته :

مرسلة من السير أندرو ريان

برقية رقم ١٧٨

الى السير جون سيمون

بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٣٣

من شخصيات المملكة العربية السعودية .

لقد اعلن رسميا ان سعود هو ولى العهد ولكن تبقى حقيقة هامة وهى أن الامير فيصل بن عبد العزيز ، هو نائب ملك الحجاز اثناء غيبة والده ، والرئيس الدائم لمجلس الوزراء ، ووزير الخارجية والداخلية ، وكذلك وزير الحرب .

ولد لسيدة من عائلة عبد الوهاب في ١٩٠٥ أو نحو ذلك . تلقى جانبا من تعليمه على يد الشيخ حافظ وهبه . أتيحت له فرصة اكثر من أخوته لتنمية ذكائه وقدرته على الملاحظة حيث عاش معظم سنواته الاخيرة في نواحي مكة المتحضرة نسبيا.

كما تجول في أوربا سنة ١٩١٩ عندما كان في انجلترا ، وفي ١٩٢٦ زار انجلترا وفرنسا وهولندا وربما بلادا أخرى ، وفي ١٩٣٢ رأس الوفد السعودى الذى زار لندن وعواصم كثيرة اخرى ·

وهو شديد الاناة يبدو عصبيا الى حد ما في صحبة الاوربيين ولكنه قادر على الارتفاع لمستوى المسئولية في حينها ـ كما أظهر عام ١٩٤٢ عندما قام بدوره في لندن في مفاوضات الاستقلال ·

ولا يعرف عن صورته انها اهتزت أبدا ·

يقال انه لا يجرؤ على النظر الى عينى والده ·

شارك مع فؤاد وفيلبى وغيرهم في الهجوم على تابع بن سعود الاول عبد الله سليمان في اكتوبر ١٩٣١ ·

تلقى العديد من الاوسمة اثناء جولته في ١٩٣٢ بما في ذلك وسام ربطة الساق·

لا تتدخلوا بيننا وبين العرب

··· قبل توحيد الحجاز ونجد قامت ازمة بين الكويت والسعودية فتدخلت بريطانيا بين البلدين ·

ولكن فيصل كوزير للخارجية السعودية يرفض أن تتدخل بريطانيا بين بلدين عربيين مهما كانت حدة الخلافات بينهما · وحتى لو كانت بريطانيا تحتل او تمثل أحد البلدين ·

ونرى موقف فيصل من خلال البرقية التى بعث بها الوزير المفوض البريطانى

في جدة الى حكومته :
برقية رقم ٥٧
بتايخ ٢٧ يناير ١٩٣٢

سيدى :

بالاشارة الى برقيتى رقم ١١ بتاريخ ١١ يناير يشرفنى ان أقدم فيما يلى ترجمة لرد وزير الخارجية الحجازى على مذكرتى في ١١ يناير الخاصة باقتحام النجديين في أراضى الكويت ، وارسلها مصحوبة بنسخة من الرد ·

٢ ـ أن الكلمات الاخيرة في مذكرة الامير فيصل ـ وقد روجعت ترجمتها بعناية ـ يبدو انها تتصور انه من التزيد ، ان لم يكن من الخطأ بالنسبة لحكومة جلالة الملك أن تعتبر نفسها ممثلة لشيخ الكويت · وقد وجدت من المناسب أن اعارض هذا التصور في الحال · وفعلت هذا بشكل يتيح لكم اما الاعتماد على ما قلت باعتباره كافيا ، او الحاقه بمذكرة تزكية او ببيان بنفس المضمون ·

٤ ـ وسوف أرسل نسخا من هذه البرقية والمحتويات الى حكومة الهند والى المقيم السياسى في الخليج ·

خادمكم المطيع

اكاذيب بريطانيا

كانت للآراء التى أبداها الامير فيصل في مؤتمر لندن الخاص بفلسطين عام ١٩٣٩ آثار كبيرة تجد صداها في العالم العربى كله ·

وتحاول الحكومة البريطانية التفرقة بين الملك عبد العزيز وابنه فيكتب السير بولارد الوزير البريطانى المفوض في جدة الرسالة التالية الى الملك عبد العزيز عن رأى بريطانيا بالنسبة لفلسطين ·

ويثبت التاريخ ـ بعد ذلك ـ ان ما قالته بريطانيا ·· أو ما قاله بولارد عن نوايا بريطانيا كان غير صحيح على الاطلاق ·

وهذه هى رسالة بولارد ·· كما وجدت صورتها في لندن :

برقية ٦٦٩ ـ ٩٢٧ ـ ٣

بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٣٩

صاحب الجلالة ·

لى الشرف ان احيط جلالتكم بأنه رغم تاكد حكومة صاحب الجلالة ان سمو الامير فيصل يحيطكم بكل مايقال خلال محادثات لندن بشأن فلسطين ، الا ان الحكومة ترغب ان اشير لجلالتكم بمدى كثرة الاقتراحات التى تقدمت بها حكومة صاحب

الجلالة والتى ترضى المطالب العربية . ولن اكرر هذه المقترحات بالتفصيل ، لانكم دونما شك على علم بها ، ولكننى سأشرح فقط وجهة نظر حكومتى بشأنها .

لقد اصبح واضحا لحكومة صاحب الجلالة الملك منذ بعض الوقت ان احد العوامل الهامة في القضية العربية هو عدم التأكد الكامن في عقول العرب بالنسبة لنقطتين .

ففى المجال الاول ، هم يخشون ان تكون النتيجة الحتمية للسياسة البريطانية ارتباطها بتأسيس دولة اسرائيلية في فلسطين . وفي المجال الثانى ، وطالما أنه لم يوضع حد نهائى للهجرة اليهودية ، فانه ليس هناك تاكد من ان اليهود المهاجرين لن يرسلوا باعداد متزايدة الى فلسطين . وحكومة صاحب الجلالة تقدم تأكيداتها بانه ليس من أهدافها ان تصبح فلسطين دولة يهودية ابدا . واقتراحات هذه الحكومة تتضمن أيضا تأكيدا بأن الهجرة اليهودية يجب ان تتوقف عقب خمس سنوات الا اذا وافق الفلسطينيون العرب على استمرارها وفي الوقت نفسه يجب ان تقيد الهجرة اليهودية بحيث يكون عدد السكان اليهود مع نهاية السنوات الخمس نصف عدد السكان العرب .

ومن المحتمل الا يكون العرب قد قدروا تماما الميزة الكبرى التى تقدمها لهم هذه التأكيدات ، فرفضوا مقترحات حكومة صاحب الجلالة . وكان السبب الاساسى الذى قدموه تبريرا لرفضهم هو غياب الحد الزمنى للفترة الانتقالية .

كانوا يريدون ان تعد حكومة صاحب الجلالة بأن يحصلوا على استقلالهم في تاريخ محدد . ومن الواضح أنه من المستحيل على أية حكومة بريطانية ان توافق على انه في تاريخ محدد تقوم بتسليم مسئولياتها في فلسطين مهما كانت الظروف الدولية السائدة في ذلك الوقت ، وخاصة لو كانت تشعر ان العرب واليهود في حالة توتر بحيث ان رحيل البريطانيين سيتبعه حتما نوع من الحرب الاهلية بين الطرفين .

لقد اعترض الممثلون العرب على فكرة ان حصول الفلسطينين على استقلالهم يجب أن يعتمد على تعاون اليهود وحسن نيتهم .

وردا على ذلك فقد اوضحت حكومة صاحب الجلالة بما فيه الكفاية انه خلال الفترة الانتقالية لن تسمح بأية اعتراضات غير منطقية او عدم تعاون من جانب المجتمع اليهودى قد يؤدى بأية طريقة الى عرقلة حصول الشعب الفلسطينى على لاستقلاله الذاتى .

وستستمر كل المراحل لايجاد حكم ذاتي تحت اشراف محدود للمندوب البريطاني سواء تعاون اليهود ام لا ··· وستكون المرحلة الاخيرة من هذا كله التي ستلتزم تعاون اليهود، وهي تلك التي سيكون فيها من الضروري تأمين ان يتم عمل الحكومة في دولة فلسطينية مستقلة · وبالنظر الى صعوبة المشكلة ، والمميزات المتوفرة في الوقت نفسه فان هذا الشرط لا يبدو غير معقول · وتأسف حكومة صاحب الجلالة للغاية ان المندوبين العرب شعروا انهم مضطرون لرفض هذه المقترحات لمجرد ان الفلسطينيين العرب لم يستطيعوا الحصول على كل ما يريدونه من هذه النقطة ·

وحتى بعد انقطاع المحادثات الرسمية ، فقد استمرت المناقشات غير الرسمية بين حكومة صاحب الجلالة ومندوبي العربية السعودية ومصر والعراق حول موضوع الفترة الانتقالية على امل ان يصبح في الامكان التوصل الى اتفاق مع مندوبي الدول العربية المجاورة قبل مغادرتهم للندن ·

وتعتبر حكومة صاحب الجلالة انه بالرغم من أن هذه المقترحات لا تعطي للفلسطينيين العرب كل ما يريدونه ، الا انها تمثل الخطوط العامة لتسوية عادلة ومعقولة ·

لقد فعلت حكومة صاحب الجلالة كل ما تقدر عليه لارضاء رغبات العرب في حدود التزاماتها الدولية · فليس في استطاعتها اتخاذ سياسة لا يمكن الدفاع عنها كسياسة عادلة وفي الوقت نفسه تتضمن التزاماتها الواردة في قرار انتداب · وهذه هي النقطة التي لا يقدرها الفلسطينيون العرب تماما ·

وتؤمن حكومة صاحب الجلالة انه عند تنفيذ مقترحاتها ستؤدي على المدى الطويل الى ان يحل في فلسطين ذلك السلام الذي ترغب فيه وترغبون فيه انتم يا صاحب الجلالة بقوة ، لانها تزيح جانبا كل المخاوف العربية الحادة وتضع القضية العربية موضعها العادل · ولكنه من الضروري لتحقيق هذه النتيجة ان يستقر الفلسطينيون العرب ويصيغوا دستور المستقبل الذي تتضمنه المقترحات البريطانية ·

لقد امرتني حكومة صاحب الجلالة أن ارسل لجلالتكم هذا الخطاب ليس فقط لانها تريد ان تظل على صلة بجلالتكم في كل المسائل الهامة وايضا لانها تأمل ان جلالتكم بما لكم من خبرة طويلة في فن الحكومات والمسائل الدولية ، ستقدرون صعوبة موقفها والجهود الكبيرة التي قامت بها من اجل عدالة القضية العربية ·
وسيكون لي الشرف ان اكون مع خالص احترامي يا صاحب الجلالة خادم جلالتكم المتواضع المطيع

ر · و · بولارد

استياء .. من مؤتمر فلسطين

ويعود فيصل من مؤتمر لندن ليلتقى بالسيد مالز لامبسون السفير البريطانى في القاهرة .

ونتيجة هذه المقابلة تصورها هذه البرقية :
برقية رقم ٢٣٤
مرسلة في ٦ ابريل ١٩٣٩ .
وصل الآن الامير فيصل في طريق عودته .

وقال انه سيبقى في القاهرة اذا كان هناك ثمة امل في التقدم والا فانه يتعين عليه ان يعود للحجاز باسرع ما يمكن . وقد اعرب عن استيائه الشديد للنتيجة التى انتهى اليها المؤتمر .

واشار الى مقتل المستر مونك ماسون قائلا انه بينما قد لا توجد اية صلة مباشرة بين هذا الحادث وفلسطين ، فان مثل هذا العمل كان مستحيلا أن يحدث لولا ان العرب قد ملأتهم المرارة ضدنا .

بقدر ما أفهم . توجد فقط نقطة واحدة تعترض المزيد من المناقشات وهى الوقت المحدد لاستقلال فلسطين فهل هناك شيء بالنظر الى تفاقم الموقف ؟

وهل هناك اى تقدم قد يشجع الامير فيصل على ارجاء عودته للحجاز ؟

لا يرضى بالمساومة .

وينتهى مؤتمر لندن .. ويصدر الكتاب الابيض البريطانى الخاص بفلسطين ولكن الامير فيصل بعد عودته الى جدة يلتقى بالسير بولارو الوزير المفوض البريطانى في جدة . ليعبر له عن قلقه من زيادة نفوذ اليهود في امريكا وتأثير ذلك على بريطانيا .

ويبعث السير بولارو بالبرقية التالية الى حكومته :

برقية رقم ٧٨ بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٣٩

لا ينكر الامير فيصل ان الكتاب الأبيض يمثل تقدما من وجهة النظر العربية ولكن ماذا تعنى عبارة الوطن القومى اليهودى وماذا يمكن أن يحدث بعد عشر سنوات . ان النصوص الخاصة بالهجرة اليهودية تخفى رغبة خبيثة لاستمرارها عربية تجمع لهذا الغرض ولا تمثل احدا . وهذا النوع من الحجج التى استخدمها ترددت كثيرا في مناقشات لندن ولكن عند محاولة اقناع فيصل في لندن بضرورة المساومة بسبب النفوذ اليهودى في امريكا وغيرها ، بدا اننا كنا ناجحين جدا لدرجة ان فيصل يسأل نفسه عما اذا كانت حكومة جلالة الملك ستكون حرة بما فيه الكفاية من الضغط اليهودى لكى تتصرف وفق نواياها الطيبة ؟ وقد اكدت في هذا الصدد ذلك القرار الذى اتخذته حكومة جلالة الملك كما ابلغ الى في برقيتكم رقم ٩٢ في ٧ يونيو بعدم السماح لاية معارضة أن تحولها عن السياسة المبينة في الكتاب الابيض .

السعودية في الحرب قنابل ومشاكل

وتمر الايام .. وتقوم الحرب ..

وتعانى السعودية من مشاكل الحرب رغم بعدها عن ميدان القتال .. ويصدر هذا التقرير عن حالة السعودية التى تعطل فيها موسم الحج ..

قال هذا التقرير المحفوظ في وزارة الخارجية البريطانية في ملف رقم ٣٥١٦٢ :

وفي بداية الحرب كان يبدو ان الحرب بعيدة عن العربية السعودية ولكن بدخول ايطاليا القيت اول قنبلة على ارض السعودية في حقول البترول المملوكة لاحدى الشركات الامريكية في الجزء الشرقي من العربية السعودية ٠٠ وقد القت هذه القنبلة وحدة ايطالية كانت مرسلة لضرب المنشآت البترولية في البحرين ٠٠ ولم تخدم هذه الحادث القضية الايطالية ٠ وفي عام ١٩٤١ كانت ثلاث مدمرات ايطالية هاربة من مصوع تقترب من الشواطيء السعودية ووجهت لعملية جوية بالقرب من جدة وتم اقتيادها للداخل والقي القبض على أفراد أطقمها ٠ وكان في وجود أطقم هذه الطائرات في السعودية احراج للحكومة السعودية وجرى في اوائل ذلك العام ترحيلهم سالمين الى ايطاليا مقابل اطلاق سراح ٨٠٠ ضابط وجندى من السلاح البحرى الملكى والاسطول التجارى من جانب الايطاليين ٠

ولو ان هاتين الواقعتين كانتا فقط العمليات الشبه حربية التى شهدتها العربية السعودية الا ان المملكة السعودية تأثرت بشدة اقتصاديا ٠ لقد كانت مواردها الرئيسية للدخل من موسم الحج السنوى الى الاماكن المقدسة ولقد تأثر هذا المورد منذ أوائل الحرب نتيجة للصعوبات التى اصبحت تتعرض لها السفن التى تنقل الحجاج كما تأثرت بعد ذلك باحتلال اليابان للملايو وجاوه ونتيجة للخطر الذى كانت تمثله الغواصات اليابانية في البحر والطرق البحرية المقاومة من الهند وكانت الهند ايضا المصدر الرئيسى للتموين للعربية السعودية ولكنها اصبحت اثناء الحرب تحتاج الى كل مخزونها لنفسها ولسكانها لعددهم الضخم وهكذا توقفت الصادرات من الهند الى السعودية ٠

لقد عانى رجال القبائل من خسائر كبيرة من الجمال والماشية بسبب القحط الذى طالت مدته ٠ واصبحت المواصلات كذلك تمثل مشكلة حيث لم تكن سيارات النقل تتحمل كثيرا السير في الرمل وكان لا بد لكل السيارات التى يحتمل نقلها الى الشرق الاوسط أن تجهز بحيث تصلح للعمليات العسكرية في الصحراء ٠ وفضلا عن ذلك تعطل الحج ٠٠

وفي فندق دروشستر على مأدبة الغداء التى أقامها ايدن تكريما للأمير في ١٨ نوفمبر ١٩٤٣ سجل السير اليفينت بخط يده محضرا للاجتماع بالملف رقم ٣٥١٦٢ وأثناء انهماك مستر ايدن بالحديث مع ضيوف اخرين تحول فيصل الى وقال : « حينما تسوى مشكلة لبنان ، فان هناك مسألتين هامتين نرغب في ان تتم تسويتهما ٠٠ الاولى هى المسألة الفلسطينية والثانية هى استقلال جميع البلاد العربية،

وسالت فيصل عما اذا كان يعتزم أثارة المسالة الفلسطينية مع ايدن اثناء اجتماعهما المقترح ، أجاب انه اذا وجد فرصة لاثارتها فانه سيفعل ذلك ·

ومضى قائلا : « انهم اليهود او بالاحراى الصهيونيون الذين يسببون جميع المتاعب ، وطالما انهم سيتركون على هواهم ، فانه سيكون هناك دائما متاعب ·· »

وسالت فيصل عما اذا كان قد تمتع بزيارته لامريكا ، أجاب بقوله : « نعم ، ولكن الامريكيين لا يعرفون شيئا عن البلاد العربية ولا يفهمون مشاكلنا ·· انه لا يهمني ان ابحث مصاعبنا معهم ·· »

وقبل ان يترك الامير المكان ساله مستر أيدن عما اذا كان يحب ان يشهد سباقا للخيل · ويقترح احد الضيوف اذا كان الامير يحب ان يقضي يوما في صيد الثعالب· فاجاب فيصل بقوله : لا ·· انني لم اجيء الى لندن لاصطياد الثعالب ولكن لمشاهدة المجهود الحربي ·· أنني لا امانع في مشاهدة سباق الخيل ، ولكن حتى سباق الخيل اقل اهمية من الامور الاخرى » ·

مقلب زبالة يهود العالم

ويمرض ايدن فلا يستطيع فيصل لقاءه للمرة الثانية ·· ويقوم اتلى باعمال وزارة الخارجية البريطانية مؤقتا ·

ويلتقي فيصل بالسير موريس بيترسون وكيل وزارة الخارجية ·

وفي كل وزارات الخارجية تقليد يقضي بابلاغ سفراء الدول بتفاصيل ما يجرى من لقاءات في العاصمة ·

ويبرق ايدن الىجوردان القائم باعمال المفوضية البريطانية فيجدة بنص الحديث·

برقية رقم ١١٦ من اتلى

الى ايدن بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٤٣

في أثناء تغيب وزير الخارجية والوعكة الموقتة التى اصيب بها مستر لو ، حضر صاحب السمو الامير فيصل وبرفقته الوزير السعودى الى وزارة الخارجية في ٣٠ نوفمبر ، وقابلا سير موريس بيترسون حول مسالة الاسلحة تشعر الحكومة السعودية انها تحتاج الى مساعدتنا · ولذ تدخل سير موريس بيترسون بالقول ان

الشكوك السابقة في هذا الصدد كانت ترجع الى خلاف في الرأى بين وزارة الخارجية ووزارة الحرب في واشنطن ... كان الامير فيصل عائدا من الولايات المتحدة .

ورد بيتر سون بانه يعتقد ان الموقف الان اصبح واضحا ، وان الحكومة السعودية تستطيع ان تثق في اننا سوف نكون على علم باية طلبات للسلاح قد يرغبون في التقدم بهاللولايات المتحدة ، او باية عروض قد يتلقونها من حكومة الولايات المتحدة ، واننا سوف نعطى موافقتنا بشرط ان يكون ذلك في حدود معقولة .

ثم انتقل الامير بعد ذلك الى البترول ، فقال ان شركة ستاندارد اويل اومى كاليفورنيا لديها ـ كما نعلم ـ امتيازا في بلاده.وان الشركة ترغب حاليا في توسيع عملياتها وخاصة فيما يتصل بانشاء معامل للتكرير . غير ان الشركة وجدت نفسها عاجزة عن الحصول على المعمل المطلوب من حكومتها الا اذا سمح للحكومة نفسها بان تصبح مساهما في الشركة في اية توسعات بترولية في المستقبل بالعربية السعودية .. ولا يعرف الامير بالدقة حجم المساهمة الذى ترغب فيه حكومة الولايات المتحدة ، ولكن المبدأ هنا واضح . وقد اوضح والده بجلاء انه يجب تقديم تعهد بالا يكون هناك اى تدخل في حكم البلاد . ولكن حتى مع ذلك فان جلالته ليس سعيدا بالمرة ويريد ان يتأكد من موافقتنا ويطلب نصيحتنا .

قال سير موريس بيترسون اننا ليس لدينا اعتراض بالمرة على توسيع امتياز الولايات المتحدة فيما يتصل بمزيد من التنمية ، سواء عن طريق التنقيب او بانشاء معامل للتكرير .

قال الامير :

ان حكومة السعودية تحس بشيء من عدم الارتياح ازاء التدخل المباشر من جانب حكومة الولايات المتحدة . ولذلك فقد اقترح انه قد يكون من المستحسن الاصرار على ان اية عمليات في السعودية يجب ان تجرى بواسطة شركة مسجلة ، ايا كان حجم النصيب الذى تشارك به حكومة الولايات المتحدة أو الشركات الامريكية الخاصة .

تكلم الامير عن فلسطين فرد بيترسون :

يجب ان يكون واضحا انه حتى الان لم تتخذ اية قرارات بشأن فلسطين . ولكنه يستطيع القول ان هناك وجهين للموقف بدا الاحساس بهما يتزايد في لندن هما انه ليس عمليا ان تستخدم فلسطين كمكان لتجميع كل يهود العالم .

« التعبير الذى استخدمه بيترسون هنا بالدقة يمكن ترجمته « كمقلب زبالة » لتجميع كل اليهود ٠٠ الخ « المترجم » ٠

وثانيا انه-تحت جميع الظروف فان اليهود يجب ان يمكنوا من الاقامة والحياة في اماكن اخرى من العالم غير فلسطين ، وان اليهود يجب ان يكون لهم وضع خاص على الاقل في جزء من فلسطين التى سوف تخدم كمركز لكل الكيان العالمى ليهود ما بعد الحرب ٠

وقد ابدى الامير ما اعتبره رأيه الشخصى قائلا انه يرجو الا تعود حكومة جلالة الملك الى حل التقسيم فقد تبين ان هذا حل غير عملى فيما مضى ، ولن يكون عمليا اكثر الان٠ وان الطريق السليم هو اقامة حكومة فلسطينية تحكم البلاد كلها لصالح الاثنين

لا اعارض اليهود ولكنى اعارض الصهيونية السياسية

ويعود فيصل الى القاهرة قادما من لندن في طريقه الى جدة ٠ وفي القاهرة يلتقى بالسفير البريطانى ٠

وكان هذا الحديث الذى تعبر عنه البرقية المرسلة إلى لندن بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٤٣

قضى الامير فيصل الابن الثانى للملك ابن سعود ، اسبوعا في القاهرة وهو في طريق عودته من المملكة المتحدة الى جدة ، وأثناء وجوده في القاهرة دعاه وزير الدولة الى الغداء وأجرى حديثا معه ٠

قال انه انتهى اثناء زيارته لتونس لتحقيق قدر من الحرية لهم من السيطرة الفرنسية وأعطى وزير الدولة طلبا تسلمه اثناء وجوده في الجامع لتأدية الصلاة « تجدون ترجمة للالتماس على هذا التقرير » كان الباى القديم يتمتع بشعبية كبيرة عند الشعب ، ولكن الباى الحالى ينظر اليه الشعب على انه لعبة بيد الفرنسيين وسأل الامير ٠٠ الا تقف بريطانيا الى جانب التونسيين ٠٠

٠٠ وعلق السفير بأن الحالتين غير متساويتين لان مركز تونس هو مركز محمية لا أقليم تحت حكم الانتداب وهو وضع فيه استمرار للسيطرة الفرنسية لزمن غير محدد في حين ان الامم المتحد قد اصدرت بيانا وأعلانا تلو الاعلان حول عالم ما بعد الحرب تكفل فيه حقوق الشعوب في ابداء رايها في حكوماتها ٠

وفي معرض الحديث عن فلسطين قال الامير انه يرى انه لا يمكن التوصل الا بمعاملة جميع المقيمين في البلاد كفلسطينيين ، انه لا يعارض اليهود كيهود ، فالعرب تعايشوا معهم في الماضي ويمكن ان يتعايشوا معهم في المستقبل .

ولكنه قال انه يعارض الصهيونية السياسية . واذا توقفت الهجرة وعولجت

المسألة على انها مسألة فلسطينية خالصة ، فانها ستحل نفسها بنفسها • ان الظروف التى يعيشها العالم اليوم تتيح لبريطانيا العظمى فرصة لمواجهة مأسى العرب • ولكن المشكلة ان بريطانيا العظمى اعطت في الحرب الماضية وعودا متضاربة •

وعودا للفرنسيين في اطار اتفاقية سايكس ـ بيكو ، والى العرب في خطابات ماكماهون والى اليهود بوعد بلفور وعلى حكومة جلالة الملك ـ اى حكومة بريطانيا ـ ان تعترف باستحالة محاولة التوفيق بين هذه الوعود ، وتعمد الى الغائها جميعا وتبدأ من جديد •

وفي الختام ، قال الامير انه سمع أثناء وجوده في مصر ان التقسيم كان قيد البحث • ولكنه يرى ان التقسيم ليس هو الحل ، لانه لا العرب ولا اليهود يريدونه ولن يقبلوه •

واذا فرض التقسيم ، فان العرب سيعملون على تصحيحه ، والحل الوحيد الذى سيضمن التحرر من اى متاعب في المستقبل ، هو الحل القائم على اساس وحدة فلسطينية •

وبعد ••

فهذه حكايات من الوثائق السرية وهى حكايات لا تخضع للترتيب الزمنى •

كان في فكرى يوما ان انشرها في حياة فيصل •• وترددت •

ولكن اليوم زال التردد والحساسية •

وفي هذه الرسائل والوثائق أحاديث كثيرة تبين ارام الملك الراحل ـ وهو بعد وزير للخارجية السعودية ـ في الدفاع عن سوريا ولبنان وتونس وبالذات فلسطين •• ولعل ذلك يفسر اصراره وامنيته ان يصلى في القدس •

« عن جريدة عكاظ »